الفصل الرابع:

حرب ١٩٤٨ على الجبهة المصرية

لواء أ.ح. متقاعد/ حمدي شعرواي

خاض الجيش المصري الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى، وقد تحققت مفاجأته بموعد الحرب، في يوم ١٩٤٨/٥/١٢، ليحارب يوم ٥/١٥، فقد كانت حكومة محمود فهمي النقراشي ترى عدم دخول الحرب، إنما معاونة الفلسطينيين بالسلاح، والمتطوعين. وكان النقراشي يرى ألا يُدخِل الجيش في اختبار لمطالبة بالجلاء عن مصر، لقدرة الجيش المصري على الدفاع عن قناة السويس، ودخول حرب ضد الصهاينة، قد يكشف عكس ذلك، لكن النقراشي أذعن لرغبة الملك فاروق. وكلف الجيش دخول الحرب، فدخلها على محورين، الساحلي، والداخلي (الشرقي). وكان ما كان.

منذ ثورة عرابي جُنب العسكريون المصريون السياسة والأمن القومي، خوفًا من الثورات واحتماءً بالاستعمار، ورأى السياسيون أن الحرب أكبر من أن تترك للعسكريين، فاتخذوا قراراتها، والسياسة لا تنجح إلا بإرادة وطنية تتبناها، وبقوة عسكرية تحميها، وبإمكاناتٍ اقتصادية تمولها.

- في مؤتمر " بلودان " للجامعة العربية (٤٦/٦)، قال مكرم عبيد باشا " إذا قلنا للفلسطينيين حاربوا بما معكم نكون مسئولين عن

خسائرهم، ورفض النقراشي باشا في مؤتمر الجامعة بعالية ٤٧/١٠، دخول الجيش المصري الحرب [١] وقال بالمعاونة المادية وبالمتطوعين، ولم يتم تنفيذ شيء.

- إن أي مفكر استراتيجي أو عسكري، كان لابد سيدفع بالمتطوعين وبعناصر عسكرية، للتعرف على ما يدور في فلسطين، وطبيعة القتال، ومسرح العمليات المجاور. ولابد كان سيرفع الاستعداد، فالمثل يقول " إذا اشتعلت النار في شقة جارك، سارع وشارك في إطفائها، وجهز أدوات الإطفاء في شقتك "، وفلسطين أمن وطني لمصر، فحدودها تمنع الأطماع الصهيونية، وكان من الخطأ بقاء مصر، حتى ١٩٤٨/٥/١٣، بدون قرار.

- إذا أضفنا الخلافات في التوجهات العربية، للموقف المصري، نعجب كيف تدخل مصر الحرب (٤٨/٥/١٥)، مع أن الاحتمال الأكبر كان الفشل. فنابليون يقول: " أفضل أن أحارب جماعة، على أن أحارب في جماعة ". فكيف سنحارب، ونتعاون مع دول متنافرة الأهداف، متعارضة ومتنافسة المصالح - فلا شفافية، ولا يعرف أحد عن قوة الآخر شيئًا.

حجم القوات [٢]: حشدت مصر ٥٠٠٠ مقاتل (مجموعة لواء مشاة) [٣]، ومعها عناصر سودانية، و٣سرايا سعودية.

محمد فيصل عبد المنعم، **أسرار حرب ١٩٤٨**، القاهرة، دار الهنا، ١٩٦٨، ص٢٣٥.

(٢) القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية، **العمليات الحربية بفلسطين ١٩٤٨**، القاهرة، القوات المسلحة، ١٩٦٣، ص ١٧٩.

(٣) كمال الدين حسين، **مذكرات أسد الثورة، نصف الدنيا**، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٠.

obeikandi.com

- وصل تدريب القوات إلى مستوى الفصيلة، عدا كتيبة، وصل تدريبها[١] لمستوى السرية " للانشغال بالأمن الداخلي ".

الاستكمال الإدارى والفنى: العجز بالوحدات العاملة (٦٠%)، والاحتياطية (٩٠%)، وحملة العربات صالحة للسير على الطرق فحسب. ولعجز المركبات، تم تأجير ٣٠ لوري، لنقل القوات من رفح إلى غزة [٢].

كانت القوات الجوية: ٦ طائرات مقاتلة - ١ طائرة استطلاع - ٥ طائرات نقل، جهزت كقاذفات.

القوات البحرية: ٢ كاسحة ألغام، إحداهما في بور سعيد، والأخرى في العريش، تعملان بالتبادل، وقطعة نقل بحري، دون تسليح (تنقل حمولة ٢٥٠طن، أو ٢ سرية مشاة)

المعلومات والاستطلاع: لا معلومات عن العدو، أو قوته، تسليحه، أسلوب قتاله، ومسرح عملياته، وتحصيناته، وقدرة صمودها للقصف.

التخطيط للحرب ومهام العمليات: عبارة عن توجيهات عامة، فلا تحديد للتوقيتات، وللمهام، ولا تنسيق، وتبادل تعاون بين القوات للمناورة، والحشد، تأمين وحماية الأجناب، ولا وضوح لكيفية العمل، للوصول إلى الهدف النهائي، فالمهة تحددت في:

" الجيش المصري " يحتشد في العريش - هدفه غزة - تقوم القوات

(١) حسين، **مرجع سبق ذكره**، ص١٣٣.
(٢) **المرجع نفسه**، ص٣.

البحرية بحراسة السواحل الفلسطينية، بالاشتراك مع القوات الجوية، وتقديم المعاونة لهما [١].

بدء العمليات وتطورها (٦ - ١٩/٥/٤٨)

في السادسة مساء ٦/٥/٤٨، عبرت القوات الخفيفة الحدود إلى خان يونس، وغزة، لجمع المعلومات، لصالح الجيش المصري، وفي ١١/٥، أطلقت مدفعيتها على مستعمرة كفار دروم، المتحكمة في طريق خان يونس - غزة، وتمركزت على تبة على المنطار، شرقي غزة، لتؤمن دخول القوات المصرية الرئيسية إلى غزة [٢].

- فجر ١٥/٥/٤٨ تقدمت القوة الرئيسية إلى غزة، حتى لا يحتلها الصهاينة، " دافعة مقدمة "، واشتبكت مع مستعمرة الدنجور، ولم تستطع اقتحامها، لشدة نيرانها غير المتوقعة، ولإرهاق القوات، فتركت سريتين لحصارها، وتقدمت باقي المقدمة، ودخلت غزة، في السابعة من صباح يوم ١٥/٥.

- دخلت القوة الرئيسية صباح ١٦/٥، غزة، واستلمت تبة علي المنطار من القوة الخفيفة، واشتبكت مع مستعمرات (كفار دروم - بيرى - بيرون اسحق - اللاسلكي).

- واتضح غياب المعلومات عن العدو. فراجت الشائعات عن

(١) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص١٣٩.
(٢) **المرجع نفسه**، ص١٤٩.

obeikandi.com

قوته وحصونه، لنجاحه في التمسك بالمستعمرات، رغم القصف فلم يسبق دراسة تأثير القصف على التحصينات وخصصت قوات للحصار.

العمليات على المحور الأيمن [١]:

تقدمت القوة الخفيفة للإستيلاء على بئر السبع، عبر طريق غزة إليها، للسرعة والمفاجأة تغلبت على المقاومة، في بركة العمارة، والمواقع حول بئر السبع، ودخلتها ٤٨/٥/١٩، وضرب طيراننا مستعمرة الدنجور، ومطار بتاح تكفا، ومحطة كهرباء ميناء تل أبيب.

- يوم ٥/١٧: تقدمت القوات من رفح، وسيطرت على العوجة - العسلوج، وبدلت القوات الخفيفة في بئر السبع بقوات صغيرة لتجعلها تتقدم إلى الخليل.

عمليات ١٩ - ٤٨/٥/٢٤ [٢]

لتحقيق السرعة، تقدمت القوات المصرية تاركة عناصر صغيرة لحصار مستعمرات " الدنجور، كفار دروم "، فنشطت المستعمرات، وخصصت قوات إضافية، لإحكام حصارها، ولتأمين المواصلات. وطولبت رئاسة الجيش بقوات لهذه المهمة، لعدم انتقاص القوات المقاتلة، تحسبًا للعمليات المقبلة، وتقدمت القوات، شرقًا وشمالاً، قبل دعمها.

- هدفت القيادة السياسية الوصول إلى تل أبيب، لتحقيق نصر

(١) **المرجع نفسه**، ص١٤٣.
(٢) **المرجع نفسه**، ص١٤٧.

سياسي سريع ونهو الحرب، ولم يتصوروها حربًا ضد عدو متفوق في التدريب، بمسرح عملياته وقوته. لدرجة إرسال إشارة مفتوحة " نريد المجدل اليوم "، دون معرفة بموقف وحالة القوات، وإرهاقها، وضرب معنوياتها، والوعي بأمنها وسلامتها [١].

- تقدمت القوات فوصلت [بيت حانون - بيت لاهيا]، قبل الظهر، وفتحت عليها النيران من مستعمرة دير سنيد، فأُمرت باقتحامها: وهي مستعمرة شديدة التحصين، تسيطر على طريق غزه - تل أبيب، وهي مركز الإمداد لمستعمرات الجنوب بالرجال، والسلاح. واحتل الهجوم الأول دشمة واحدة، وفشلت المحاولات الثانية، والثالثة، لفشل فتح ثغرة في حقل الألغام، وأصر قائد القوات المصرية، على الهجوم، للمرة الرابعة، بنفس السرية، فجر ١٩٤٨/٥/٢٤. وبعد تحضير جيد، ودعم تدريب على المهمة، سقطت المستعمرة، وتقدمت كتيبة للمجدل، فدخلتها دون قتال. ونشير هنا لخطر الاستهانة بالعدو، وعدم التحضير الجيد للمعركة، اكتفاءً بالجرأة والشجاعة.

التقدم شمالاً وشرقًا (٥/٢٤ - ١٩٤٨/٦/١١)

١ - بوصول متطوعين ليبيين ومصريين للقوات الخفيفة، دخلت الخليل، ووصلت طلائعها بيت لحم، واتصلت بالقوات الأردنية، يوم ٤٨/٥/٢٤، وإن بقيت خارج أسوار القدس. ولحجمها الصغير، غطته بالخداع، وظلت في حاجة للتعاون مع الجيش الأردني لعمليتها [٢].

(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٥٠.
(٢) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص١٧١.

٢ - بلغ حجم قواتنا، مجموعة لواء. واستمرت السيطرة الجوية، بضرب المستعمرات، وميناء تل أبيب، وجهزت طائرات كوماندوز كقاذفات (دون تسليح).

٣ - وصلت قواتنا عراق سويدان، يوم ٤٨/٥/٢٤، للسيطرة على الطريق إلى مستعمرات النقب[١]. وبقفزات صغيرة، وبالتواجد في بئر السبع، أصبح الوصول لمستعمرات النقب، عبر طرق جانبية، وعملت قواتنا على طريق العوجة - بئر السبع، غزة - عراق سويدان، وكان معرضًا لنشاط المستعمرات، رغم تحذيرات رئاسة الجيش، إنما تلبية للمطالب السياسية.

٤ - لطلب الجيش الأردني تخفيف الضغط عنه، في باب الواد - النطرون، تقدمت قواتنا، على خط أسدود - كستانيا، فتعرضت لنيران من معسكر بريطاني، وهي متقدمة، فاستعانت بقوات مدرعة، وتخطت شمال أسدود " بأربعة كيلو "، وقصفت نجبا، وبذلك طالت خطوط المواصلات، وهاجم العدو أسدود، مرتين ٥/٣٠ - ٦/١، فارتد بخسائر كبيرة [٢].

الموقف حتى ١٩٤٨/٦/١:

احتلت القوات المجدل وأسدود، ودير سنيد، وغزة، ووصلت القوات الخفيفة إلى بيت لحم، صار المحور الرئيسي (رفح - المجدل) طريق، سكة حديد، وخط تليفون، مهدد بمستعمرات " الدنجور "، أمام رفح، " كفار دروم "، أمام دير البلح، " بيرون اسحق ونير حاييم، وكفار عام "،

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(٢) المرجع نفسه، ص١٦٠.

أمام غزة، " ونيتسانيم " بين أسدود والمجدل، فطلبت قيادة القوات استكمال مرتبات الحرب للقوات[١]، دعم القوات الجوية للمساعدة والحماية، إنشاء رياسة مستقلة، لتأمين خطوط المواصلات، تعزيز وزيادة القوات المدرعة، والمدفعيات، والإشارة، كما يلي: -

١ - رفع القوة الحالية إلى فرقة مشاة كاملة، ومجموعة لواء مستقل.

٢ - زيادة القوات المدرعة إلى مجموعة.

٣ - تعزيز الموقف الإداري بجميع عناصره، لضمان إعاشة القوات.

٤ - عدم طلب أى تقدم آخر للقوات قبل تطهير المناطق المكتبة وتعزيز أمنها.

- ولتأمين الخط المجدل - أسدود، والمجدل - بيت جبرين القدس وللاستصال بقوات الأردن تمت العمليات الآتية:

- ٦/١: قصفنا نجبا، وهوجمت، صباح ٦/٢، ودمرت بعض الدشم، وتوقف الهجوم لاقتراب نجدة قوية للعدو أثرت نيرانها على قواتنا فانسحبت إلى المجدل. لذا يتحتم تجهيز احتياطى قوات ونيران للتعامل ضد دعم العدو

تغير اتجاه العمليات للتمسك بخط المجدل - الفالوجا - بيت جبرين - الخليل ٢ - ٦/٣

تقدمت القوات (٦/٢) شرقًا (٤٠كيلو)، للوصول إلى خط المجدل - الفالوجا، يوم ٦/٣، لعزل مستعمرات النقب، حتى تستسلم. وطردت العدو

(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٩٤.

من دير نحاس، وترقوبية، واتصلت بالخليل [١].

وقد ظهر عجز القوات العربية عن التعاون، والتقدم إلى تل أبيب[٢]، رغم تخطي الجيش المصري نيتسانيم، (١١كم من تل أبيب) ووصول القوات الأردنية للد والرملة، والجيش العراقي لنفس المسافة من تل أبيب. وقد تخلف المراجع في المسافات، ولكنها تشير للقرب الشديد من تل أبيب[٣]. إذًا لماذا التوقف عن استكمال مهمة الحرب؟! وإذا كان التزامًا بقرار التقسيم، فلماذا كانت الحرب، أصلاً، بدلاً من دعم الفلسطينيين ليحافظوا على أرضهم، ٨٢% من أرض فلسطين، قبل الحرب؟!

تعارض السياسات [٤]:

طلب حاكم لواء الخليل الأردني، إخلاء القوات المصرية لبيت جبرين (٦/٣)، والتي كانت تهدد الخليل والفالوجا. كما أصدر الجنرال " جون باجوت غلوب " قرارات لم ترضَ الجانب المصري والأهالي في القدس، واللد، أو الرملة، وغيرها[٥]، وأن دخول القوات للحرب، يعطي قياداتها الحرية لتحقيق مهمة الحرب (تدمير قوة العدو العسكرية)، وأن تتحكم فيها مصالحنا فحسب وليس توجهات دول أخرى، وإلا فستضيع الأرواح هباءً.

(١) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص١٩٣.
(٢) محمد حسنين هيكل، **العروش والجيوش**، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨، ١٦١.
(٣) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص١٧٠.
(٤) هيكل، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٢٠.
(٥) **المرجع نفسه**، ص٣٤٧.

obeikandl.com

احتلال نيتساريم[١]:

لحماية أسدود والمجدل: نجحت قواتنا، وأنزلت بالعدو خسائر (٣٠٠قتيل و١٠ أسرى)، وفشل في استردادها في ليلة ١٩٤٨/٦، وأحتلت أرض الفناطيس، فاستردتها قواتنا، وفشل العدو أيضًا، في استردادها.

عمليات ٤٨/٦/١١[٢]:

بسبب تفوق العدو، استرد العسلوج، لقلة قواتها، واحتل الحسير فور الهدنة، وحشد قوته جنوب كوكبا وعراق سويدان، حتى ٦/١٤، وهاجم في اتجاهاتٍ متعددة، بينما، لنقص قواتنا، اعتمدنا على الشجاعة والنخوة، وهذا غير كافٍ في الحروب.

الهدنة الأولى (٦/١١ - ٤٨/٧/٧):

فزع الصهاينة لأوضاع القوات ولاقتراب الجيش اللبناني من عكا، واستيلاء الجيش السوري على شرق طبريا، ومحاولته تطويقها غربًا [٣].

موقف القوات المصرية:

طالت الخطوط الدفاعية والمواصلات، فصارت رقيقة، سهلة القطع، لصغر حجم القوات بالمواقع، ولم تتأثر استعادة العسلوج لإعلان الهدنة[١].

---

(١) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص١٦٦.
(٢) **المرجع نفسه**، ص١٦٨.
(٣) **المرجع نفسه**، ص١٧٠.
(١) **المرجع نفسه**، ص١٧١.

obeikandl.com

تيسر للقوات المصرية كتيبة واحدة، كاحتياطي[١]، واستنفدت خطوط المواصلات قوات كبيرة، للحراسة، وصار الإمداد البحري مهدد لعدم تجهيز الشاطئ، والإبرار الجوي، متعذر، لنقص معدات الإسقاط، وأصبحت القوات في أمس الحاجة لتطهير المستعمرات، والمواقع المكتسبة، قبل أي تقدم. وقد استغل العدو الهدنة، في تحسين أوضاعه، في مواجهة قواتنا.

استئناف العمليات الحربية

لكثرة الخروقات الصهيونية للهدنة واحتلالها مواقع مؤثرة على قواتنا قامت قواتنا بالآتي:

١ – محاولة احتلال بيت دراس٧/٧ [٢]، وفشلت القوة التي احتلتها، لطلبها النجدة خطأ، بدلاً من إعلان نجاحها، فقصفتها مدفعيتنا، فأرتدت ووقعت في يد العدو.

٢ – استرداد كوكبا ثم الحليقات يومي (٨، ٤٨/٧/٩):

٣ – استرداد تبة الخيش (٧/٩) [٣] واستغلت القوات المصرية النجاح، بالاستيلاء على مستعمرة كفار دروم، المحاصرة، منذ بدء العمليات في ليلة ٩ - ١٩٤٨/٧/١٠، وطهرتها، وعثر على وصف لحالة المحاصرين السيئة تدل على نجاح الحصار[١]

(١) المرجع نفسه، ص١٧٢.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٠٣.
(٣) المرجع نفسه، ص ٢٠٨.
(١) المرجع نفسه، ص٢٣٩.

٤ – عملية بيت عفه وعبدس ونجبا ١٠، ١١ /٧: استردت القوات المصرية بيت عفة، واستغلت النجاح، لاحتلال عبدس. ولكونها واقعة تحت النيران، عادت قواتنا إلى بيت عفة، فأمرت القيادة باحتلالها، ثانيةً، بالخطة والقوة نفسها، فلم تنجح القوة، لتحصين الموقع طبيعيًا.

٥ – معركة نجبا: (المؤثرة على طريق المجدل - عراق سويدان). اقتحمتها القوات، حتى حقول الألغام، فتعرضت المشاة للنيران، وأمر بسحبها.

٦ – صد الهجوم على بيت عفه (٧/١٥/١٤)، حاول العدو استردادها، مستخدمًا قاذفات اللهب، لأول مرة، ونجح في إحداث ثغرة، أمام لهب، فسدتها قواتنا، استردادًا على التشبث بباقي الموقع.

٧ – حصار الدنجور (٧/١٣)، قصفت المستعمرة، حتى ٧/١٧، وسحبت قوة الهجوم استخدامها، لاستعادة العسلوج.

٨ – عملية بيروت اسحق (٧/١٥)، نجح احتلال نصف المستعمرة لجزء من القوة، وأبلغ بتقدم عشرين مصفحة، ولم يصل دعم لقواتنا المنهكة، فصدر أمر الانسحاب، وهنا برزت أهمية وجود احتياطي جاهز، بالقوة، والنيران، والطيران، يدفع أثناء القتال، والتشبث بالأرض المكتسبة.

٩ – معركة العسلوج (٧/١٧)، في اقتراب صامت ليلي ناجح، وبحماية جوية، وصلت القوة إلى موانع الألغام، وتوقفت، لعدم وصول جماعة فتحها، بينما قامت القوات الخفيفة باقتحام المدينة، وثبتت العدو،

بموقعها لحماية طريق العوجة - بئر السبع، والسيطرة على الطريق لمستعمرة رفافيم، القريبة من العسلوج، وبذلك تم تأمين طريق العوجه - العسلوج - ببئر السبع، يوم ٧/٢١.

١٠- العمليات في منطقة كراتيا- الفالوجا- حتا (من ١٧-٧/١٨)، أحجم المناضلون عن المشاركة في اقتحام مستعمرة جالون (٧/١٤)، فأبيدت المستعمرة بالمدفعية، ودعم المناضلون قرية أبو جابر (مركز عشيرة الشيخ أبو جابر)، وتسلل العدو، ليلاً، ودمر بعض منشآتها، وانسحب، وانضم مائة مناضل لقوات الفالوجا، لسد الثغرات بين المواقع.

١١ - الهجوم المعادي على كراتيا، كان يحميها ٨٢ مناضل، منهم ٣٠ مصري، وقد هاجم العدو حتا، مساءً، متجهًا إلى كراتيا، فانسحب متطوعو كراتيا، التي سقطت " بعض مقاتليها ترك موقعه لمحاصرة مدرعة معادية، والآخرون أوقفوا النيران، حتى لا يصيبوا المنسحبين من حتا "، وتحصن بكراتيا مائة صهيوني، فتم الهجوم على كراتيا، وأوقفت الألغام تقدم الدبابات والمدرعات، فتعرضت المشاة، وانسحبت، فاحتلت الدبابات التبات المشرفة على المدق الموصل للفالوجا، والموازي للطريق الذي يسيطر عليه العدو. وأوقفت النيران الساعة ١٧٠٠، يوم ٧/١٨.

مبادرة قائد: أمر القائد المحلي باحتلال التباب المسيطرة على كراتيا، حتى جنوب عراق سويدان، وغرب الفالوجا، فأمن المدق الموصل للمجدل والفالوجا، واحتله بسريتين ليلة ١٨ ويوم ٧/١٩، وبذلك فتح الطريق لقواتنا، وقفل الطريق لمستعمرة العدو بالنقب، وهنا نلحظ التخطيط المسبق للعدو، لتحقيق مكسب، قبل أو فور إيقاف النيران،

ليفرضه. وقد حرمت مبادرة القائد العدو من مخططه.

الهدنة الثانية (٧/١٩ - ٤٨/١١/٥):

كعادة العدو، هاجم القرى، وطرد الفلسطينيين بكثافة، فتضخمت مشكلة اللاجئين، ولم يعالج العرب ضعف قواتهم، بتسليح الفلسطينيين - فاكتسب العدو الأرض، وغيَّر الديموغرافيا، مستغلاً تفوقه، ولو جزئيًا[١] - وكعادته، طلب إيقاف القتال، عند شعوره باحتمال إرهاق قواته، أو فقدانها للتفوق، أو احتمال الخسائر، فقراره، وتصرفه مبكر.

يوم ٤٨/٧/١٩ - لغَّم العدو سكة حديد رفح، وفجَّر قطارًا، وفي ٧/٢٢ احتل العسلوج، وفي ٧/٢٣ حاول فتح الطريق إلى مستعمرات الجنوب بالقوة، ففشل، وقصف مواقعنا بالمدفعية والهاونات.

صدرت الأوامر للقوات الخفيفة بفتح طريق شرق العسلوج، لربط رفح بالعريش، وبئر السبع، في ٧/٢٥، ومن ٧/٢٧ حتى ٤٨/٧/٣٠، استمرت مهاجمة العدو لبيت عفه - الفالوجا - عراق المنشية - كراتيا، واستولى على المحجر، شمال أسدود، ورفض إخلائه من منطلق تفوقه. وقد سُمِحَ بتموين مستعمراته الجنوبية.

ويوم ٤٨/٩/٢٠ أُعلنت حكومة عموم فلسطين (في غزة) فزادت الخلافات مع الأردن والعراق (٨/١٣) [١].

العمليـــــات (٦ – ١٠/١٥) تحت التفوق المعادي والتحصين

(١) **المرجع نفسه**، ص٢٧٠.

(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٥٣٤.

لمواقعه، قرب خطوطنا - واستمرار قصفه لعراق المنشية، والفالوجا، وطلعاته للاستطلاع الجوي - بدأنا تنظيم دفاعاتنا، وتحصينها، بانضمام كتائب احتياطي، جيش مرابط، عناصر سعودية، وسودانية، وبعض المتطوعين، والمجاهدين. " إن ضم وحدات من الجيش الاحتياطي والمرابط، أو القوات السودانية، أو السعودية، أو المتطوعين " لابد أن يسبقه، تدريب وتلقين، بطبيعة القتال بالجبهة وبالعدو، وبالمهارات الميدانية اللازمة، وبالتدريب الليلي، وبالإخفاء، والتمويه، وبالخداع، وبالتجهيز الهندسي.

العمليات (١٥ – ١٠/٢٢) إحساسًا بالتفوق، واستيعابًا لأسلوبنا القتالي، وخصائص تسليحنا، وفهم تخطيطنا، مارس العدو خرق الهدنة، وفتح الثغرات، في خطنا العازل لمستعمراته الجنوبية، وقطع خطوط مواصلاتنا، وعزل قواتنا عن بعضها البعض، وتثبيتها بضرب عراق المنشية، والفالوجا، واحتلال الحليقات (١٠/٢٠)، وقطع طريق رفح - غزة، رفح - العوجة، والاستيلاء على بئر السبع (١٠/١٩) حتى صدر أمر إيقاف النار (١٠/٢٢).

القوات المصرية تدفع الثمن وحدها

١ - لدخولها حرب، وهي غير جاهزة

٢ - دخولها ضمن مجموعة جيوش غير متعاونة (لأسبابها الخاصة)

٣ - الدخول في حرب قيادة سياسية، وهدف سياسي، وليس عسكري (تدمير قوة العدو العسكرية)

ولم تنتهز الحكومة المصرية الهدنة، باستكمال نواقص، واحتياجات الحرب، ولم تشكل قوات احتياطية، خفيفة الحركة، قوية النيران، مُدَرَّبَةً، لحسم مواقف القتال، فحوصرت الفالوجا، لانسحاب قوات بيت جبرين، صغيرة الحجم، التي لم يعاونها أحد.

القوات المصرية تتحمل الهجوم الصهيوني وحدها :

لانسحاب القوات العربية إلى حدودها، أو توقفها عن القتال، ولعدم دعم الدولة المصرية قوات الجبهة المتسعة، طويلة خطوط المواصلات، بقوات تؤمِّنها بحصار المستعمرات، ولعدم استخدام الطاقة الفلسطينية المجروحة المعطَّلة، بالتواصل مع قيادتها المحلية بأجهزة الأمن، للسيطرة، والتوجيه، وفرز الأنسب لذلك.

١ - قررت القوات المصرية تقصير خطوط المواصلات، والدفاع عن خط غزة - بئر السبع. وبسقوط بئر السبع، عدلته ليكون غزة - العوجة، فأخلت (٢٧، ١٠/٢٨) نيتسانيم، وأسدود، وفي (٣، ١١/٤) أخلت المجدل، لتعزيز غزة، فأحتلها العدو.

٢ - للتردد في سحب قوات الفالوجا، تمسكت تلك القوات بمواقعها، حتى لا يحدث انهيار، وقبلت القتال في حصار، متعرضة للقصف الجوي، والحرب البرية والنفسية، ونقص المؤن، والذخائر، والعتاد، في مواجهة عدو متفوق، له حرية الحركة، وتفوق النيران. فأنشأت قوات الفالوجا جهازًا لمقاومة الدعاية، والحرب النفسية، والصمود المعنوي [١].

(١) **المرجع نفسه**، ص٥٤١.

٣ - أعيد تنظيم قوات غزة - رفح - العوجة، وتشكيل احتياطي لكلٍ منها.

- طلبت مصر من الأردن والعراق وسوريا المعاونة في فك حصار الفالوجا، وأبدى الأردن الاستعداد، وكانت الخطة " دمشق " بدفع فوجين من سوريا، وفوجين آخرين من العراق، وفوجٌ من الأردن، لفتح الطريق إلى الفالوجا، إلا أن جلوب باشا القائد البريطاني[١]، رفض الخطة، تخوفًا من ضرب الطيران الصهيوني لعمان، واقترح بدلها، دخول قوة، ومعها ٣٠٠ رطل مفرقعات، تدمر أسلحة الفالوجا، ثم تنسحب قوات الفالوجا، ليلاً، عبر مدق مهجور، يعلمه هو والرائد (كوكت) الإنجليزي في الجيش الأردني. وتم دفع الرائد ورقيب أول إنجليزي عبر المدق إلى الفالوجا لمقابلة العميد (سيد طه)، قائد الفالوجا، الذي اشتم رائحة التوريط، للغدر في هذه الخطة، وأيده قائد القوات، فطرد الرائد الإنجليزي[٢]، وقد صدق حدسه، إذ تم أسر ضابط مصري، دخل من هذا المدق، وأبلغ بعد ذلك بأن ضباط المعتقل الإسرائيلي كانوا يتكلمون أمامه عن هذه الخطة، وفي لجنة الهدنة في " رودس "، سأل الجانب الإسرائيلي المصريين، لماذا لم ينفذوا الخطة. واتضح أن الجنرال " جلوب " باشا سلَّم الخطة للصهاينة والمصريين. وفي ٤٨/١١/١٩، دفع المفرقعات وبتحليل خطة غلوب اتضح أنها ستؤدي إلى كشف نية الانسحاب، بتدمير وتفجير الأسلحة والذخائر، كما سيؤثر انسحاب القوات بدون أسلحتها الثقيلة عليها،

(١) **المرجع نفسه، الصفحة نفسها.**
(٢) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٣٥.

معنويًا، بدون أسلحتها الثقيلة، وأن انسحاب ٤٠٠٠ جندي، بعد كشف نية انسحابهم، خطر يعرضهم للأسر، والإبادة، والحل الأمثل هو تنفيذ الخطة " دمشق "، باقتحام الفالوجا، وفك الحصار، حتى تنسحب القوة بسلاحها، في حماية القوات الجوية، مع هجمات تثبيتية على العدو. وفي النهاية بقيت مشكلة الفالوجا، دون حل، وصمد الرجال، ١٢٥يومًا، استردوا خلالها عراق المنشية من العدو، بهجمة مضادة كلفته ٥٠٠ قتيل صهيوني، فلم يكرروا هجومًا أرضيًا، بعدها، على الفالوجا، أبدًا (ويذكر أن قائد قوة الهجوم المضاد كان " البكباشي جمال عبد الناصر " زعيم مصر الراحل) [١] - والذي لم يأخذ حقه من التكريم لبطولاته هو والرجال المحاصرين، الذين رغم ضغط الحصار والجوع، لم يعتد أحدهم على مدني، أو مخزن طعام، بل ظهرت فيهم روح الإيثار، بالتنازل عن الطعام خفية للمرضى، وأن يترك المصاب المستشفى، ليحل مكان الأكثر إصابة، والكل كان يعاني ربع مرتب الطعام، وقسوة البرد، وأمراض سوء التغذية، وقلة النوم، وندرة وسائل النظافة الشخصية. وهنا يذكر همة وبطولة المدنيين الفلسطينيين، وشجاعتهم في الدفاع عن الثغرات بين المواقع، وأخيرًا لا ينسى بطولة رقيب، ظل يطلق النار، لصد الهجوم، حتى الصباح، ليكتشف أنه قد فقد الإبصار[١].

لقد غُيبت بطولات كثيرة من الإجرام أن تهمل: وتعرضت الفالوجا، ومطار العريش، ومخيمات اللاجئين في كل أرجاء قطاع غزه للقصف،

(١) **المرجع نفسه**، ص٣٠١.

(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٥٣٩.

وقصفت الفالوجا (١١/١٧)، و ١٩ غارة، و٣٠٠ قنبلة حارقة، و١٨٠ قنبلة. وليلة ١١/٩ قصفها الطيران بـ (١٠٠٠) قنبلة[١] ودافع جنود مصريون وشرطة فلسطينيون عن بئر السبع، ببسالة، متحصنين بمركز الشرطة، حتى دُمر عليهم، ونسف خزان المياه فوقهم [٢].

القوات المسلحة تحافظ على كرامتها في أسوأ الظروف: إذا كانت الدولة لم تلبِ احتياجات القوات، ولم تعلن التعبئة، قبلها أو بعدها، في (مَعَلَمه أو جَهْل - أو استعلاء، أو فهلوة، أو بقصد) فقد عاندت القوات، وأصرت على الصمود في الفالوجا، وباقي المواقع، وبفدائية من القوات الجوية، التي دمرت القوات الصهيونية، عند اختراقها الحدود المصرية، نهاية الحرب، وبالقوات البحرية الضعيفة، التي ضربت ميناء تل أبيب، وقيصرية، وخاضت المعارك أمام المجدل وغزة، وأذاقت العدو الفزع والخسائر، كما أذاقه طيراننا في تل أبيب، ومستعمراته، وجميع مطاراته.

بلغ السيل الزبي: واجتمع رؤساء أركان الجيوش في القاهرة (١٠/١١/٤٨) وقالوا كلمتهم للسياسيين:

١ - تدارك ما تحتاجه الجيوش (أسلحة - ذخائر - طائرات - دبابات - قطع بحرية)، وخلافه، حتى لو أعلنا التعبئة العامة، لتلبية الاحتياجات.

٢ - ترك حرية العمل العسكري للعسكريين، وجعل العمل العسكري

(١) **المرجع نفسه**، ص٥٥٣.

(٢) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٨٨.

فوق كل اعتبار.

٣ - على السياسيين عدم اتخاذ قرار يستدعي استخدام القوات المسلحة، قبل وضعهم في الصورة، بحالة القوات، كما نتقد رؤساء الأركان كل الحكومات العربية، لعدم استغلالها الهدنة، لتلبية احتياجات الجيوش[١].

وقد تم تعيين اللواء أ. ح أحمد فؤاد صادق، قائدًا عامًا للقوات المصرية، وتغيرت بعض القيادات وضباط الأركان.

- نظرة العسكريين للسياسيين:

يجلسون في العاصمة، يحتسون الشاي، ويقَيِّمون خطط قادة، عملوا بأعصابهم، وجنود وضباط قاتلوا بأجسادهم، ولم يفهموا القضية، وخطر الصهيونية، أو المشاكل السياسية، والعسكرية، والتاريخية، فقد دخلت كل دولة الحرب، لأسباب داخلية، وخارجية، وبضغط حماسيٍ من الشعب[٢]. وهو نفس ما قاله مفتي فلسطين.

- كانت القيادة العليا غير مؤهلة، عسكريًا. فوزير الحربية المصري (الفريق محمد حسين باشا) أدى معظم خدمته في مصلحة السجون، وكانت معظم القيادات الكبرى أمنية، لا تمتلك سوى القليل من العلوم العسكرية، والخبرة القتالية، في حين كانت القيادات الميدانية مؤهلة، واكتسبت بسرعة الخبرة، لولا التدخل السياسي، وعجز الإمكانات.

(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٥٧٣ - ٥٧٥.
(٢) هيكل، **مرجع سبق ذكره**، ص٤٤١.

كان اللواء المواوي يدير العمليات، بعلم وحرص المدرس بكلية أركان الحرب، وتولى اللواء فؤاد صادق، في ظروف صعبة، فأدار العمليات بإثارة الحماس، والنخوة، أكثر من دقة التخطيط والتنفيذ، فقد تلاحقت عليه الأحداث، [١]وقد نجحت " النخوة " في طرد إختراق العدو للحدود المصرية.

الموقف (١١/١٠ - ٤٨/١٢/٥:

حمايةً للقوات، والمعدات، وبإصرارٍ، أخلت القوات المصرية الخط الأمامي، عبر المدقات المكتشفة بالساحل، مستخدمةً ألواح الصاج، والسلك الشبكي. وتمركزت في غزة - رفح (٣٧كم)، وفي الحدود من رفح إلى العوجة (٦٥كم)، والعوجة - العسلوج (٤٠كم)، ومنطقة الخليل - بيت لحم (٥٠كم)، علاوةً على بيت جبرين - عراق المنشية، واعتبرت الخليل - بيت لحم قاعدةً لإمداد الفالوجا، أو لانسحاب قوات الفالوجا عبرها [٢].

تعقد الموقف:

١- التصرف بأوامر سياسية من القاهرة، وليس طبقًا للموقف الميداني.

٢- عدم توفر المعلومات عن العدو.

٣- طول خط المواصلات، وعجز الحملة.

(١) هيكل، **المرجع نفسه**، ص١٠٤.

(٢) القوات المسلحة المصرية، **مرجع سبق ذكره**، ص٣٤٨.

٤- خطورة إشاعات الانسحاب، لأثرها المعنوي السلبي، على الأداء وكفاءته.

٥- عمل العدو من خطوط مواصلات قصيرة مستندًا على مستعمرات قوية.

تطور العمليات ٥ - ٤٨/١٢/١٠:

معركة الشيخ نوران " المسيطرة على خطوط مواصلات مستعمرات " [الرابية - الدنجور - المشنة] وطريق غزة - رفح (أمام خان يونس) - استُخدمت القوات العائدة من العسلوج، الخامسة والنصف مساء يوم ١٠/٦، لتهاجم المستعمرة، بعد ساعة واحدة، وتظل تقاتل حتى الرابعة مساء ١٢/٧، وقد أدار العدو نيرانه، بدقة، من طائرة ملاحظة، بينما فقدنا السيطرة على طرفي الهجوم، لعدم ربط اللاسلكي، لم تحقق الدبابات، اللوكست المفاجأة، رغم استخدامها، لأول مرة، لأنها شاركت بعرض عسكري في القاهرة، وأتت محَّملةً بالقطار، فرصدها العدو.

الموقف من ١١ - ٤٨/١٢/٢٢:

استمر العدو في قصف قواتنا، واحتلال مواقع مراقبة أمام رفح - دير البلح - العوجة، والمواقع المتروكة في الشيخ نوران - تل الحمة، وتل الفارغة - خربة أبو ستة، كما نشط في الفالوجا، والخليل، وهاجم خان يونس، وتعثر وارتد. وقد أبلغت سوريا بمعلومات عن حشود في [جولس بيت جبرين - الودايمة - بئر السبع]، وينتظر مهاجمتها قطاع غزة، لقطعة من ٢٢ - ١٢/٢٥ وكانت أول معلومات متبادلة بين القوات العربية، وكانت صحيحة. وقد تم الهجوم، في التوقيت المنتظر، بالتسلل إلى التبة

٨٦، (بخط دفاعات دير البلح)، البعيدة عن طريق رفح (٢كم)، وقصفت معسكرات اللاجئين في البريج، ودير البلح بالبحرية، لبَث الذعر، و إحداث إرباك - وكانت القوة كبيرة (ثلاث كتائب)، كما وضح مما وقع جثة قتيل، حوصرت الثغرة، وبدأ الهجوم المضاد، فورًا، السادسة صباحًا، وحاصرته الدبابات، وتم اقتحام العدو بالدبابات، وقاذفات اللهب، رغم المطر، وخسر ٥٠٠ قتيل، وسميت المعركة " مجزرة اليهود "، ولم يفلح تدخله على اللاسلكي، بإشارة للانسحاب، حيث اكتشفتها القوات " بالتحقيق "، خلال المعركة، فورًا.

١ - وضح التعاون الوثيق، والتدريب العالي للعدو، بين قواته البرية، والبحرية، والجوية، رغم فشله، وفداحة خسائره. وأثرت الأحوال الجوية على حجم طيرانه المهاجم.

٢ - برزت قيمة التدريب الليلي، وسرعة الهجوم المضاد باحتياطي جاهز، حتى لا يُعطي للعدو فرصة التمسك بالأرض.

٣ - برزت قيمة الحصول على المعلومات، عن العدو والأرض، لتجنب الأرض غير الصالحة وللاستعداد.

٤ - وضحت أهمية المهارة في استخدام أمن اللاسلكي، واتخاذ بدائل له، لخطورة تعرض حامليه.

٥ - الحاجة لدفع عربات إسعاف مدرعة، ونصف جنزير، لإخلاء الجرحى.

٦ - التجهيز الهندسي هام، واستخدام الأرض حيوي، لتأمين الفرد،

والمعدَّة، والسلاح، خاصة عند القصف النيراني، بالمدفعية والطيران، وفي حالة غياب طيراننا.

٧ - وضحت المرونة، والاختراق الأمني، في وجود خرائط عن الجبهة الشمالية، والوسطى، في جيوب الأسرى والقتلى، وأن وجودهم في الجبهة الجنوبية، تعني مرونة وسرعة المناورة بالقوات لدى العدو، من اتجاه إلى اتجاهٍ آخر.

كلمة حق:

أبلغ رئيس أركان حرب الجيش العراقي قادة الجيوش العربية، بأن العدو أخذ حريته في العمل أمام الجبهة المصرية، لرفض مصر إيقاف النيران (٤٨/١١/١٦)، ولم يتحرك أحد للتخفيف عنا، وكانت هناك الفرصة سانحة، بعد الخسارة الفادحة للصهاينة، في التبة ٨٦، وتورطهم بالكامل في الجبهة المصرية، وسوء معنوياتهم، وضعف قواتهم في الجبهات الأخرى، للهجوم المفاجئ على العدو، وإرباكه، وانتزاع المبادأة منه، وإلحاق الهزيمة به، لو خلصت النوايا، وتوحد الهدف[١].

عمليات العسلوج (٢٥ - ١٢/٢٦):

قامت قواتنا الجوية بضرب قواعد العدو، في العمق، بكثافة، لتعطيل استخدامه قواته الجوية ضدنا، وفرضنا السيطرة التكتيكية عليه، وضربت كل مطاراته، تقريبًا، ولكن ظهر قصورنا في المقاتلات الليلية، ووسائل الإنذار الجوي، ونظام حماية المطارات، والاعتماد على مطار العريش

(١) **المرجع نفسه**، ص٣٧٦.

الوحيد في سيناء.

قَصفَنا العدو جوًا، وهاجم العسلوج وفصل العوجة/ بني غازي، بني غازي/ العسلوج، وتباب الشريف، وطريق رفح - العوجة (٣كم)، غربًا، وبعد ثبات قواتنا في رفح وغزة، وعدم الاستعانة بهما في معركة التبة ٨٦. أخبرت القوات الجوية بحشود في مستعمرة رفافيم، فأمرت القيادة، القوات بالالتزام بالهدنة، في سذاجةٍ ملحوظةٍ، فقد خرق العدو الهدنة، مساء ١٢/٢٥، واحتل موقعين على محور العوجة - العسلوج فتم طرده، فعاود هجومه، صباح ١٢/٢٦، واستولى على الموقع، بعد استشهاد قائده و ١٦من جنوده، فأمرت القوة بالانسحاب على محورين، سيرًا على الأقدام، مع تجنب الصدام بالعدو، كما أمرت قوة بني غازي، بالانسحاب، ولم يتخذ أي إجراء لدعم العوجة، بعد موقف العسلوج. فتم قصفها جوًا، وسقطت (١٢/٢٧) وطارد العدو القوة حتى الحسنة، وأسر بعضها، أما المحور الجنوبي للإنسحاب من العسلوج، فوصل القسيمة ١٢/٢٨، مستخدمًا جمالاً مؤجرة من العربان، وقد لوحظ القلق وعدم الثبات لشيوع فكرة الانسحاب.

العمليات ضد العريش (٢٧ - ١٢/٣١)

قطع العدو طريق رفح - العريش، عند بلدة بئر العبد، (في ٤٨موقع) بمتسللين من البحر، وحاول قطع طريق رفح - غزة، مع إستمرار مهاجمة قوات الفالوجا، لتثبيتها، فطلبت المعاونة الجوية، فالجرحى عددهم ٢٠٠فرد.

عمليات ١٢/٢٨:

هاجم طيراننا العدو بالعوجة، والعسلوج، والفالوجا، وأبلغ بحشود كبيرة حول العسلوج - ودارت معارك جوية، وظن العدو أن الانسحاب أدى إلى الانهيار، فقسم جهوده لأكثر من اتجاه، وكلفت قوات بيت لحم، بإدخال ذخيرة للفالوجا، ولو بتضحيات.

عمليات ١٩٤٨/١٢/٢٩:

قصف العدو الفالوجا، انتقامًا لخسائرة الليلة السابقة، في استرداد بيت جبرين، بينما تقدم من العوجة، واقترب إلى ١٠كم من مطار العريش، الذي أخلته القوات الجوية، وهدد العدو مطار الحمة، واكتشف الطيران أن قوته (حوالي ٦٠ مصفحة، ٢٠دبابة) تقترب من بئر لحفن، فكثف الطيران ضربه، فانتشر العدو في الصحراء، لتغرز عرباته، وقامت الطلعات الجوية من القاهرة والقناة بجهد خارق، وسيطرت على أرض العمليات، في لحفن، وخطوط المواصلات لغزة، وكثَّفت القوات في بئر لحفن، دون سحب أى قوات من غزة وردت دفاعات مطار الحمة دوريات العدو.

عمليات ٤٩/١٢/٣٠:

ركز طيراننا على القوات المقتربة من بئر الحفن (١٠٠مصفحة ودبابة)، حتي أبو عجيلة، وأسقط للعدو طائرة، وأصاب أخرى، وهبطت لنا طائرتان اضطراريًا، ولعنف ضربات طيراننا، بدأ العدو الانسحاب، دون أن تطارده قواتنا، لعدم تيسر قوات للمطاردة.

عمليات ٤٨/١٢/٣١:

اقتربت قواتنا ٨ كم من أبو عجيلة، بعد تطهير الطريق، مع استمرار

العدو بضرب الفالوجا.

عمليات ١ - ١٩٤٩/١/١١:

انسحب العدو من العوجة، لفشل هجومه في تطويقنا، وأسقطنا له ٣ طائرات، وهاجم طيراننا مطارات العدو في العمق، والعدو على طريق رفح - العوجة، وهاجمت بحريتنا تل أبيب الميناء، وأصابت سفينتين.

عمليات ١٩٤٩/١/٢:

ضرب العدو مخيمات اللاجئين بغزة ورفض طلب الأردن (سرية للتأمين من رأس النقب).

عمليات ٣ - ١٩٤٩/١/٥:

ركز العدو قصفه على الفالوجا، وقصف بحرًا وجوًا مخيمات اللاجئين في غزة، لإشاعة الذعر والإرباك، وهاجم مساء يوم ١٩٤٩/١/٣ طريق العوجة - رفح، واحتل تبَّة الأسرى برفح، مستندًا على مستعمرة الدنجور، فاحتلت قواتنا مواقع أمامها، وأوقفته، وثبَّتت هجومه.

ليلة ١٩٤٩/١/٤:

لفشل العدو في تبَّة الأسرى، اتجه إلى تبَّه لطفي، واقترب من أطرافها، ودارت معركة عنيفة، فحدثت به خسائر، اضطرته للانسحاب، ليقظة وكفاءة المدفعية.

ليلة ٤٩/١/٤:

obeikandl.com

احتل العدو موقع عوجه (٥)، ليسيطر على طريق العريش - غزة، العوجة - رفح، فتم هجوم مضاد عليه، وانسحب، وعاود هجومه، ففشل، وعاد مرة تالية، لينسحب بعد خسائر كبيرة.

عمليات ٤٩/١/٥:

احتلت قوة للعدو موقع قرب التل، ٧ صباحًا، ليسيطر على طريق العريش - رفح، واستولت على عربتي ذخيرة، فتم هجوم مضاد عليها، وطردت، واستعيد اللوريين في الرابعة عصرًا، وقام طيراننا بضرب العدو حول رفح، وتقاطعاتها، وعلى مطارات العمق، وأبلغ بخلو الحسنة، مع إتلاف الطريق.

فشل تطويق رفح (٦ - ١٩٤٩/١/٧):

حاول العدو تطويق رفح، فتم سد الثغرات، حول دفاعاتها، وصده وإحداث خسائر جسيمة به.

مساء ١/٧:

تسلل العدو واحتل سلسلة التبات جنوب رفح بـ٢كم وقصف بالمدفعية تمهيدًا للهجوم تم طلب ايقاف النيران الثانية ظهرًا، لكنه خرق الهدنة بعد ساعة واحدة. واحتل مواقع حاكمة على طريق العريش - رفح، داخل حدود مصر. وضرب دير البلح، ومخيمات اللاجئين، ولغَّم طريق رفح، ومحطة السكة الحديد، وقطار، واعتدى على بلدة جبر عمير، طريق رفح - العريش، وأسقط طائرةً بريطانية كانت تقوم بالاستطلاع.

الموقف ٤٩/١/٨:

أنذر قائد القوات المصرية كبير مراقبي الهدنة، لسحب العدو المتسلل، وإلا سيطردهم بالقوة، وطلب الرد، قبل يوم ١/٩، وأعاد مخاطبة نائب الوسيط الدولي، يوم ١/١٠، الذي أبلغه بأن اليهود وعدوا بالانسحاب، فطلب منه إمداد قوات الفالوجا.

الموقف في ٤٩/١/١١:

أبلغ قائد القوات المصرية بانسحاب المتسللين. وكان هذا آخر هجوم للعدو، وبدأ إعادة تنظيم قواته. لقد كان لإفشال هجمات العدو المتتالية تأثير معنوي جيد على قواتنا، إذ أثبتت جدارتها بالنجاح، والقتال المرهق، المتلاحق، لقلة قواتنا، فحين توفر لها العمل من خطوط قصيرة، وهجمات سريعة، وبتحضير جيد للمعركة وللعزيمة القتالية العالية للقوات، كان النجاح.

- ظهرت خطورة تواجد اللاجئين المقهورين المحتاجين، خلف وبين القوات، لسهولة حدوث الذعر بينهم، لأنهم غير مجهزين هندسيًا، غير معبئين معنويًا، وغير مسلحين، بل متفرجين كأكياس تدريب الملاكم، يشعرون بالغصَّة، لعدم إشراكهم في الدفاع عن بلدهم، وهم الذين حموا بلادهم ثلاثين سنة ضد الإنجليز واليهود. لقد كان عدم التواصل معهم، والاهتمام بهم، وباحتياجاتهم، فيما توعيتهم وتكليفهم بالدفاع عن أرضهم - كما حدث في الفالوجا - بمعاملتهم، وإشعارهم بدورهم ككتلة وطنية، فاعلة، ومؤثرة، وليست ضائعة، تنتظر وكالة غوث اللاجئين. فمثلهم يرضى بالقليل ويسهل استثارة حميته، للغصَّة في حلقه، والطعنة النازفة

في جنبه، من الصديق، والعدو، سواءً بسواء.

الهدنة الأخيرة

في رودس عقدت الاجتماعات المتوالية بين دول الطوق وإسرائيل من ٤٩/١/١٣، ووقعت الهدنة مع مصر في ٤٩/٢/٢٤، واخترقت في ٤٩/٣/٩، وفك حصار الفالوجا، يوم ١٩٤٩/٢/٢٦.

أسباب النكبة

- لم تدخل الجيوش العربية الحرب بهدف واحد.

- ركبت الزعامات العربية عنتريه جاهلة[١]ولم تتفهم الدول العربية الخطر الصهيوني على كلٍ منها، واعتبرت تدخلها بدافع لأخوَّة والشهامة وليسبدوافع تتعلق بالأمن الوطني، أو القومي[٢].

- لم تكن الجيوش مستعدة للحرب. فالجيش المصري لم يجرِ مناورةً واحدةً منذ سنة ١٩٣١، وانحصر عمله في حراسة المحمل، واحتفالات المولد النبوي، وفض المظاهرات، ومكافحة الفيضان، والكوليرا والملاريا، والجراد[١].

- " قاد الأعمى البصير " فقادت العواصم الميدان، ووجه من لا يعلم الخبراء.

- جنبنا الفلسطينيين الذين صمدوا وحافظوا على (٨٠ - ٨٢%) من

(١) هيكل، **مرجع سبق ذكره**، ص٤٤١.
(٢) **المرجع نفسه**، ص٢٤٤.
(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٦٨٨.

أرضهم، حتى أعلن مندوب أمريكا في الأمم المتحدة عن التراجع عن قرار التقسيم، لقد حرمناهم من المعونة بالسلاح، بل جردناهم من تسليحهم البسيط، وتركناهم عزل تحت رحمة الصهاينة، وعدنا إلى بلادنا بعد النكبة.

- لم نُدر الصراع كما يجب، فقبلنا الهدنة والصهاينة على وشك الانهيار، دون أي مكسب لنا.

- لم نهدد العدو، بإنذاره ليلتزم. فخرق الهدنة، بخرقٍ للهدنة، والاعتداء على اللاجئين بالاعتداء على المدنيين، وضرورة توثيق [١] جرائم تسميم الآبار - وتجويع وقتل الأسرى، وحرقهم[٢].

الخاتمة:

للنصر في الحرب يجب ألا نبدأ الحرب إلا بتوفير متطلباتها، ولا ندبرها إلا بالالتزام بقواعدها. ولا ننهي الحرب إلا ونحن قادرين على الاستمرار فيها، فنرهب عدونا حتى يخشى معاودة قتالنا.

تخويف العدو الذي لم يحدث فتم الإستيلاء على أم الرشراش[١] المصرية، لانتهاء الحرب، دون أن تخشى إسرائيل بأسنا، وقعت إتفاقية الهدنة، يوم ١٩٤٩/٢/٢٤، وخرقتها ١٩٤٩/٣/٩ (بعد ١٥يومًا) فقال موسى ديان " إنها أهم الخروقات المدروسة، لوقف إطلاق النار " ! فقد استولت إسرائيل على أم الرشراش المصرية، وأقامت ميناء إيلات، لتفتح

(١) هيكل، **مرجع سبق ذكره**، ص٢٠٧.
(٢) **المرجع نفسه**، ص٢٨٢.
(١) عبد المنعم، **مرجع سبق ذكره**، ص٦٥٦.

الطريق والمجال للتجارة مع دول آسيا، وللتواجد في قلب أفريقيا، لتحوط مصر في منطقة منابع النيل، ولتقيم علاقاتها، المتنافسة مع مصر في البحر الأحمر، بعلاقاتها مع دُوَلِه، للسيطرة على جزره، تهديدًا لمصر، والدول العربية المطلة على البحر الأحمر، ورغم صدور قرار مجلس الأمن " ٨٩ لسنة ٥٠ " [١] الذي أقرت فيه إسرائيل، لرئيس لجنة الهدنة، بمخالفاتها للهدنة، ووعدت بالانسحاب من منطقة (بئر قطار)، المتضمن لأم الرشراش المصرية، فإنها لم تنسحب منها، حتى الآن، ولن تنسحب إلا بضغط القوة والمقاومة، كما انسحبت بعد عشرين سنة لتنفيذ القرار ٤٢٥ بالانسحاب من جنوب لبنان، تحت ضغط المقاومة اللبنانية المقاتلة أساسًا.

(١) الإنترنت، قرارات الأمم المتحدة، القرار ٨٩ لسنة ١٩٥٠.

obeikandl.com

قرار التقسيم
البحر المتوسط
الأردن
الجليل
النقب
غزة
مدينة القدس
القدس الدولية

لبنان
سوريا
البحر الابيض المتوسط
شرق الاردن
مصر
حيفا
عكا
الكرمل
الناصره
جنين
نابلس
طولكرم
قلقيليه
يافا
اللد
الرمله
الاردن
القدس
الخليل
غزه
بئر السبع
التقطيع
التنفيذ
لاحظ الاصابه للجيوش والتقدير

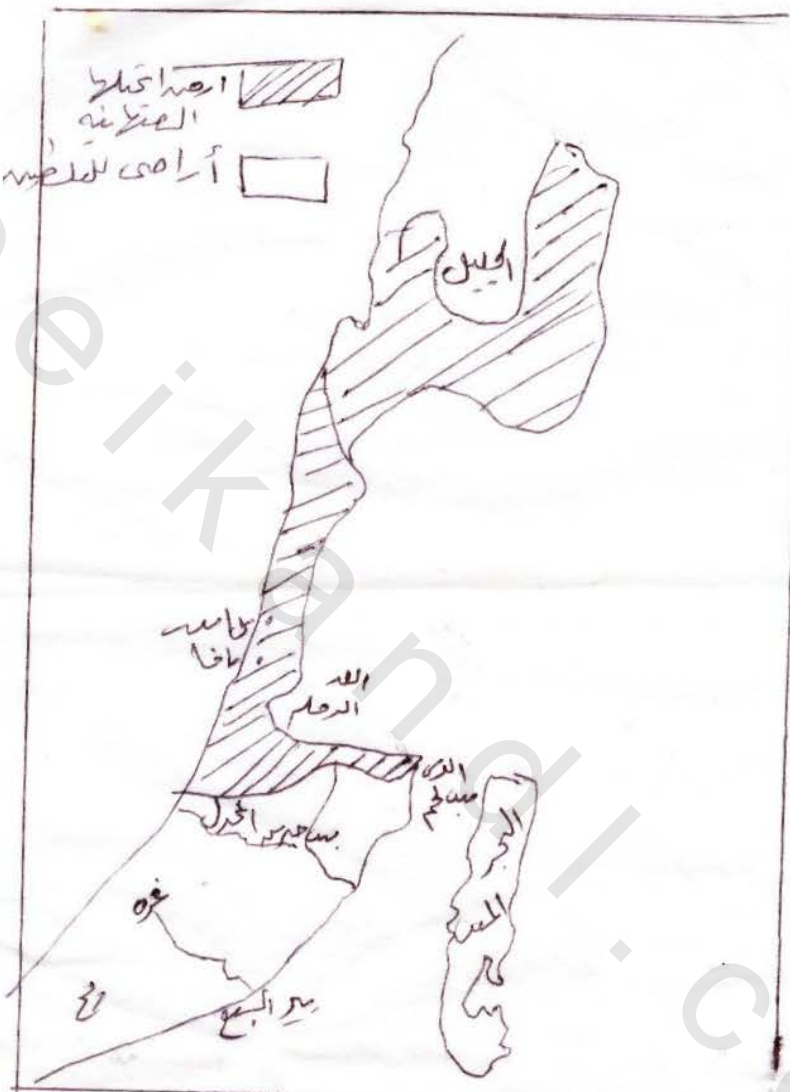

الموقف يوم ١١/٦/١٩٤٨ بعد الهدنة الأولى

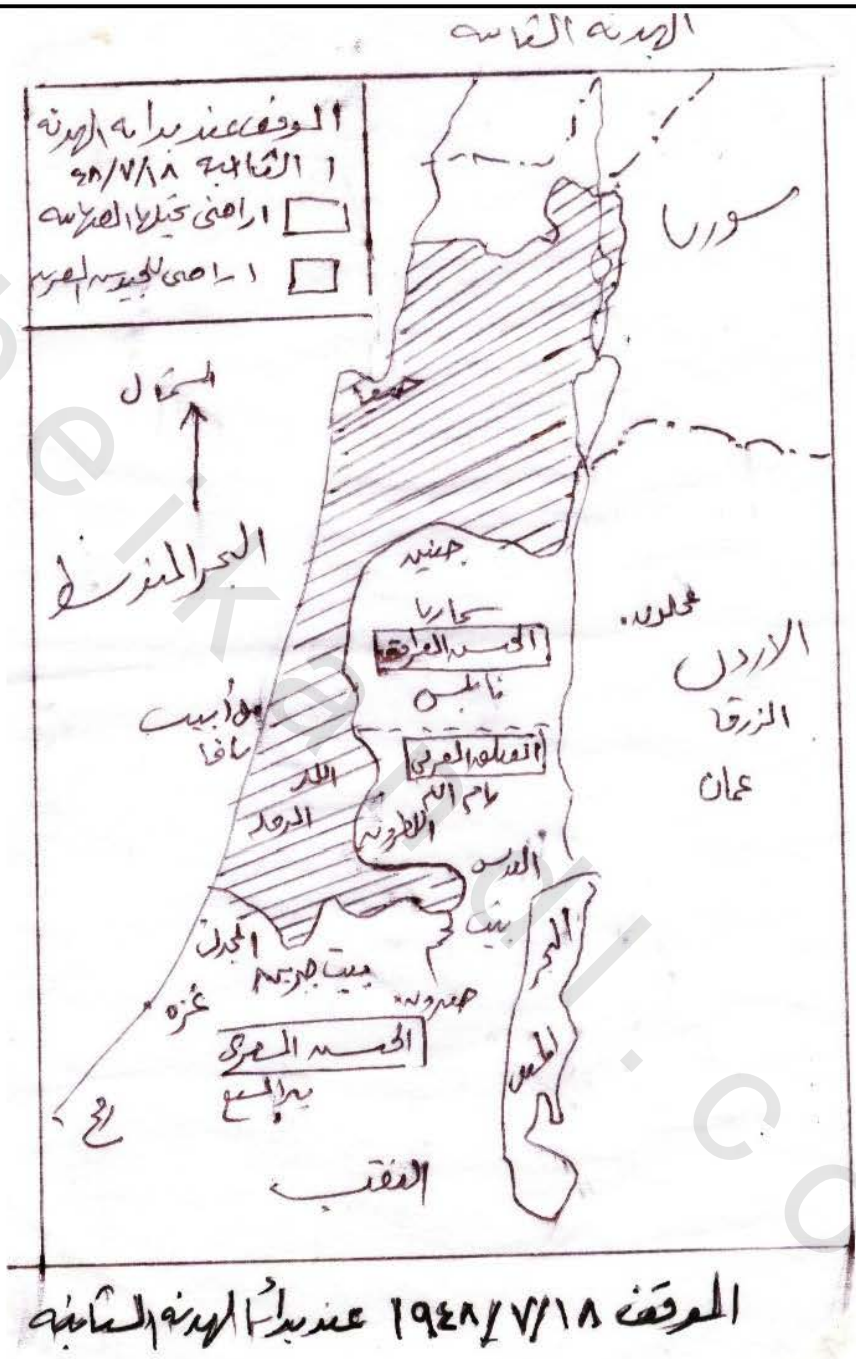

الموقف ١٩٤٨/٧/١٨ عند بداية الهدنة الثانية

أوضاع القوات
مصرية قبل رودس
أرض محتلة
أرض محتلة
البحر الميت
الأردن
غزة
أرض محتلة
حتى
العريش

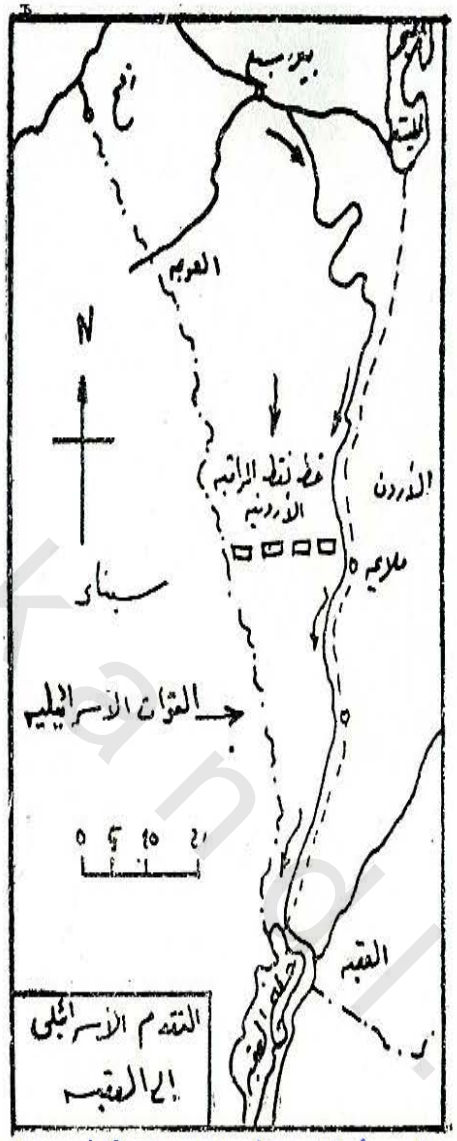

٥٠/٢/١٠ (الاستيلاء على ام الرشراش المصرية) دورشنايل

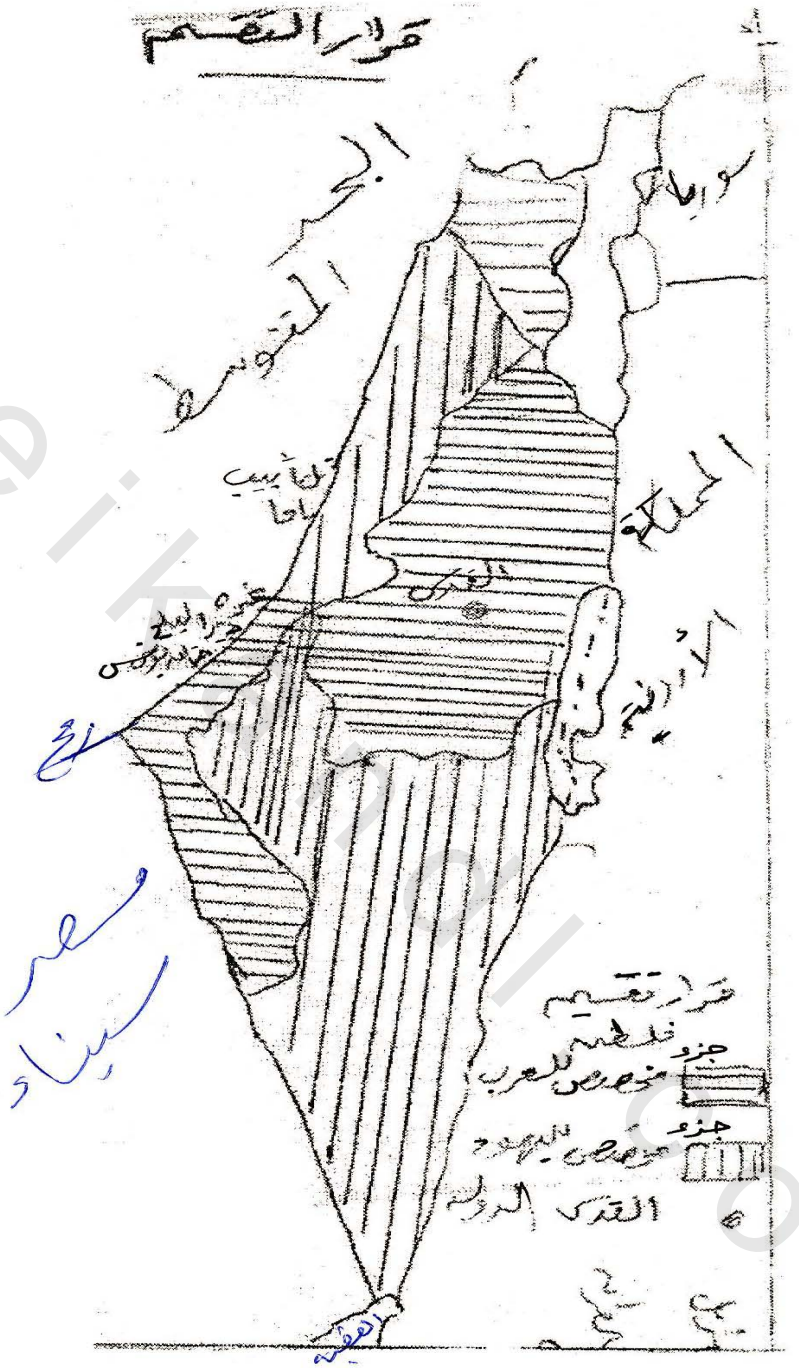
قرار التقسيم
البحر المتوسط
سوريا
المملكة الأردنية
مصر
سيناء
قرار تقسيم فلسطين
جزء مخصص للعرب
جزء مخصص لليهود
القدس الدولية

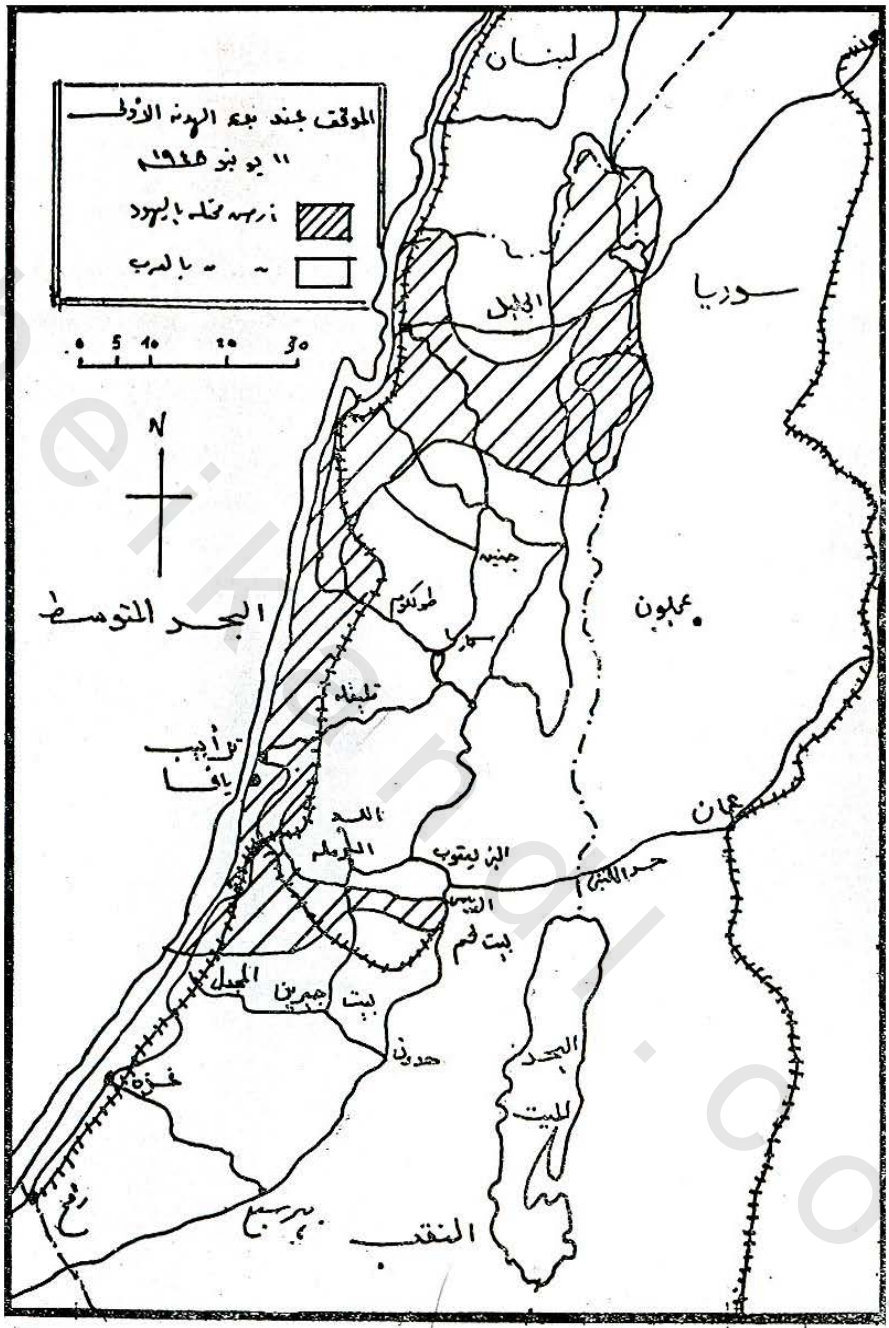

الموقف في فلسطين عند بدء الهدنة الاولى ـ ١١ يونيو ١٩٤٨

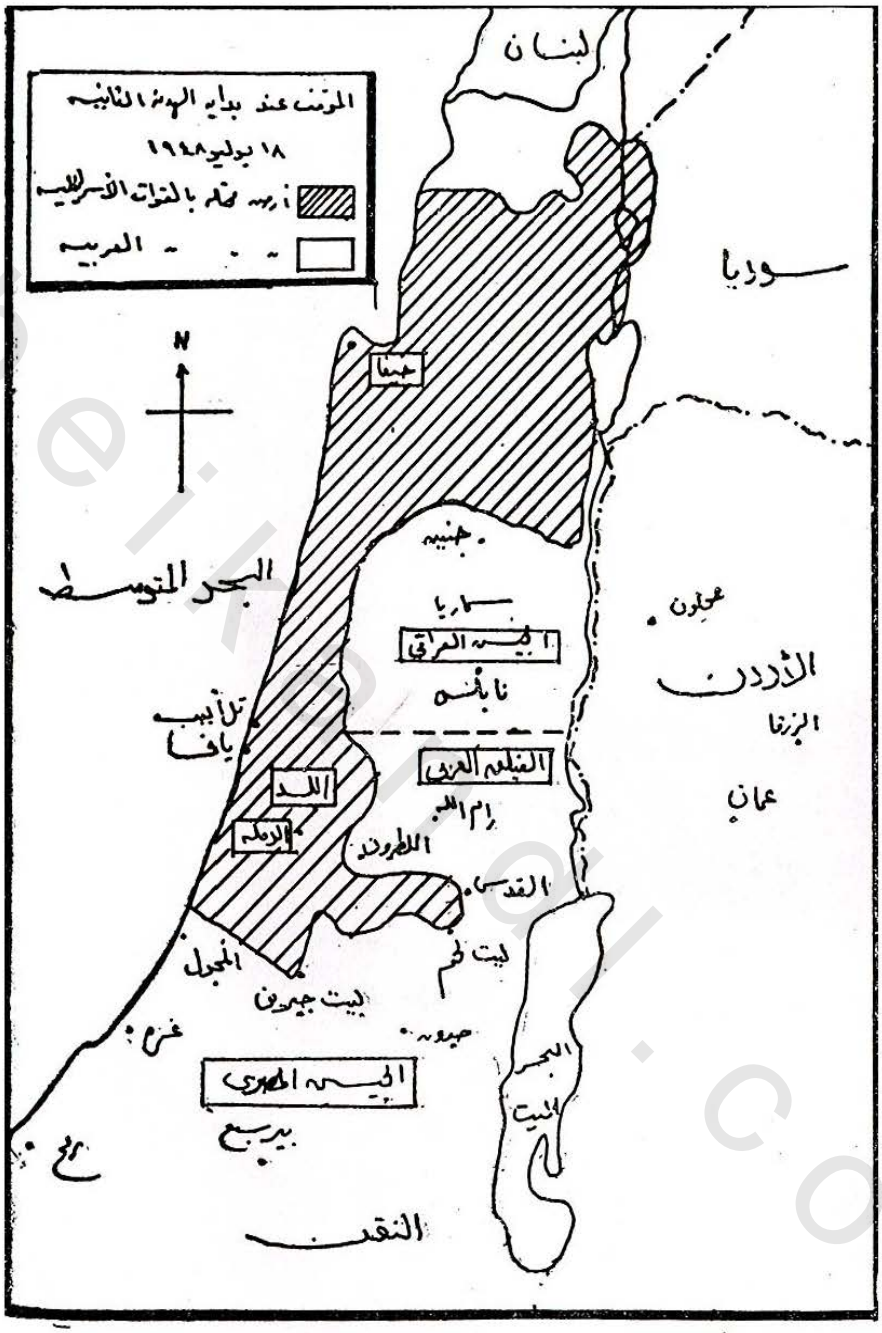

الموقف فى فلسطين عند بدء الهدنة الثانية ١٨ يولية ١٩٤٨

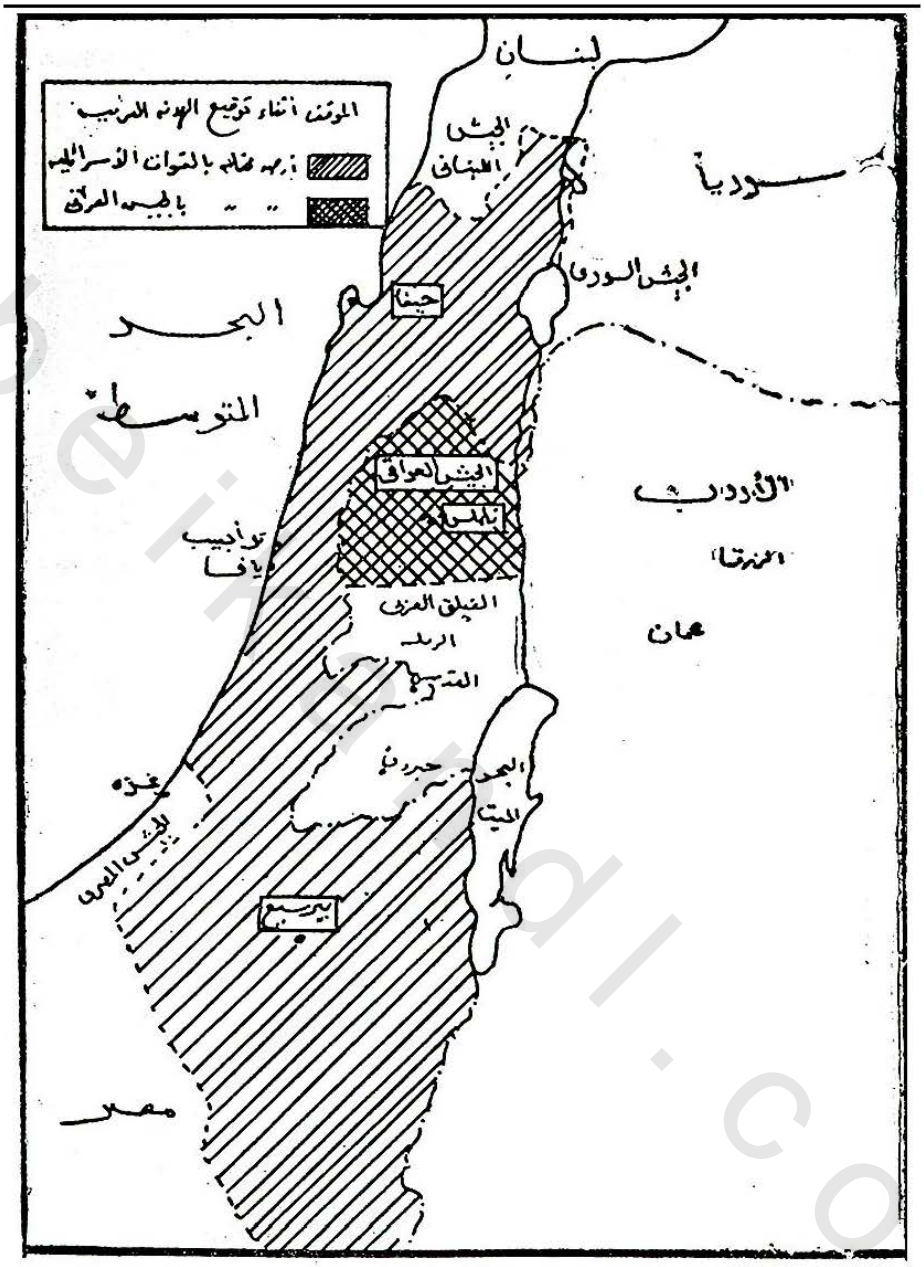

الموقف فى فلسطين أثناء توقيع الهدنة العربية الاسرائيلية (رودس ـ ١٩٤٩)

* * *